الفصل الأول :

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة

الحمد رب العالمين الذي أنزل آخر الكتب السماوية بلغة "الضاد"، وهي اللغة العربية قائلا في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيْلٌ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنِ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينَ﴾[1]. أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا رسول الله خير معلم للبشرية نقتدي بنهجه ونهتدي بهداه.

إن دور المعلم في العملية التعليمية من الأهمية، بحيث يتوقف عليه نجاحها وتحقيقها للأهداف التعليمية والتربوية المنشودة. من هنا يجد الإهتمام بالمعلم وإعداده وتدريبه على وجه يمكنه من الإطلاع بمسؤليته الجسيمة، والقيام بواجبه المتعاظم بمستوى يضمن للعملية التعليمية كلها أن تسير ببرامجها نحو الغاية المرجوة. فالتعليم الناجح إذن يتوقف بدرجة كبيرة على المعلم المدرب والمعد أكاديميا وثقافيا ومهنيا.

وإذا كان المعلم الجيّد الذي تمّ إعداده وتدريبه يستطيع أن يؤثر إيجاباً في المادة التعليمية غير الجيدة فيغطى جوانب القصور فيها. فإن المعلم غير الجيد والذي يعوذه الإعداد والتدريب الكافيين يؤثر سلباً على المادة الجيدة. حين لا يحسن اختيار الطريقة المناسبة ولايعرف حسن التصرف في المواقف المختلفة.

فبناء على ما سبق، فمن الأهمية بمكان إعداد وتدريب المعلم الذي سيطلع بمهمة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى على نحو يراعي طبيعة اللغة العربية وخصائصها. ومن ثم نوع الصعوبات التي تعترض معلمي اللغة العربية بإندونيسيا وهي عدم توافر المعلمين المؤهلين تأهيلاً جيداً، والمدربين تدريباً جيداً على طرق تدريس اللغة العربية. وإذا كانت العملية التعليمية الجيدة لابد أن تشتمل على عناصر ثلاث هي الطالب والمعلم والمادة التعليمية، فإن المعلم هو أهم العناصر الثلاثة.

---

[1] ـ القرآن الكريم: سورة الشعراء، الآية : ١٩٢- ١٩٤.

ومن هنا كانت عملية إعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم موضع اهتمام المشتغلين في التربية الإسلامية في هذا البلد المسلم، والآن توجد في إندونيسيا كلية التربية قسم تعليم اللغة العربية لإعداد وتدريب معلمي اللغة العربية في المرحلة الجامعية، وقسم تعليم اللغة العربية في المرحلة الجامعية بإندونيسيا يحتاج إلى منهج لإعداد معلمي اللغة العربية وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ولذلك، بأن وضع منهج جديد لإعداد معلمي اللغة العربية وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أمر ضروري ولأن التعليم أصبح مهنة من ضمن المهن التي تتطلب إعداداً طويلا قبل الممارسة وأثنائها.

تعد قضية المنهج من أبرز ما يجابه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فعلى الرغم من الاهتمام المتزايد لدى الأجانب في تعلم وتعليم اللغة العربية سواء كانت بوصفها لغة القرآن والدين أو بوصفها لغة العالم والعلوم إلا أن هذا الاهتمام – على حد ما أثبتته الدراسات– لا يزال يصطدم بعدم توفر مناهج متكاملة الأبعاد والمحاور يمكن الاعتماد عليها في تحقيق متطلبات تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها بصورة أفضل. ومن أهم ما تفتقر إليه مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنها لم تتألف من المقررات الشاملة وطرائق التدريس الحديثة بالإضافة إلى أنها في مرحلة التطبيق لم يساندها المعلمون المؤهلون معرفيةً ومهنيةً[1].

هذه القضية المنهجية هي نفس ما يتعرض له تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. فرغم أن العربية تحتل مكانًا عظيمًا في المجتمع الإندونيسي ويشكل تعلمها ونشرها مما شغل جهود العلماء واهتمامهم منذ أيام طويلة من تاريخ هذا البلد إلا أن تعليمها لا يزال يفتقر إلى مناهج حديثة متطورة يمكن الاعتماد عليها في تعليم اللغة العربية على ضوء ما خططه العرب لتعليم لغتهم لغير أبنائها. فالمناهج المتبعة لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا على وجه عام لا تزال تستند إلى الاتجاهات القديمة لتعليم اللغات الأجنبية. ويتضح ذلك على سبيل المثال من الأهداف التي وضعت لتعليم اللغة العربية في جميع المستويات التعليمية التي تنحصر إلى حد

[1] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩م، ص: ٥

كبير في الأهداف الدينية. كما يتضح ذلك من طرائق التدريس المتبعة التي لا تزال تستند إلى مدخل الترجمة والقواعد التي تعد أقدم ما يعرف من مداخل وطرائق تعليم اللغات الأجنبية. وكذلك المحتوى التعليمي الذي تستمد منه المواد والمقررات الدراسية فهو لا يزال يعتمد على الكتب المقررة التي في كثير من الأحيان لا تتناسب مع مستوى المتعلمين كما لا تلبى احتياجاتهم اللغوية، فضلا عن أنه (هذا المحتوى) يتم تنظيمه حسب تبويب المواد في هذه الكتب دون مراعاة دقيقة لطبيعة المواد وطبيعة المتعلمين الذين يتعلمونها[١]. بالإضافة إلى ذلك إن محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في اختياره وتقديمه يستهين بالأبعاد التربوية والنفسية والثقافية إذ إنه يُختار ويُقَدم على ضوء الذوق الشخصي وليس على الجوانب التي ينبغي أن تكون وراء اختياره كمحتوى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها[٢].

وقد انعكس هذا القصور المنهجي بجلاء على ما اكتشفه أحمد شلبي بعد أن أجرى مسحًا ميدانيًا في مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وقد عبر عما وجده في تلك المراكز بأنها ظاهرة مؤلمة إذ إن تعليم اللغة العربية يسير على نهج خاطئ. إن الكتب الجيدة للتعليم معدومة والطريقة المتبعة للتعليم مركزة بصورة بالغة على القواعد. ويترتب على ذلك أن الطلاب لا يقدرون على اكتساب اللغة العربية بصورة مرضية مع أنهم قد أمضوا زمناً يكفي لهم لإجادة اللغات الأجنبية الأخرى مثل الإنجليزية[٣].

هذا القصور المنهجي أدى إلى ممارسة التعليم الذي يهمل إلى حد كبير المبادئ التربوية واللغوية والنفسية لتعليم اللغة العربية لغير أبنائها، وتترتب على ذلك ظاهرة تدنى المستوى اللغوي لدى المتعلمين الإندونيسيين التي تتضح من أدائهم اللغوي المتدني المستوى. هم يواجهون صعوبات كبيرة في استخدام اللغة العربية في عملية الاتصال خاصة في الاتصال اللفظي والكتابي نتيجة لما مر عليهم من

---

(١) محمد زايد بركة، اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ١٧، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م، ص: ١٣-١٥.

(٢) فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص: ٨٦.

(٣) أحمد شلبي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص: ١٨.

الاتجاهات التعليمية المركزة على المهارات الاستقبالية دون ما يكفى من الاهتمام بالمهارات الإنتاجية أو الإرسالية.

وهذا القصور المنهجي قد وجد صورته الواضحة في تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا. فقد عانت برامج تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية من عدم توفر منهج معتمد لتعليم اللغة العربية لطلاب الجامعة إذ أن المنهج المتبع حاليًا لا يتسم بما يمكّنه من تحقيق متطلبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويتمثل ذلك على سبيل المثال في أهداف تعليم اللغة العربية المنحصرة في الأهداف الدينية، والمحتوى التعليمي الذي يعتمد على كتب أعدت أصلاً لتعليم اللغة العربية لأبنائها[1]. وذلك بالإضافة إلى طرائق التدريس المختارة، والوسائل التعليمية المستخدمة، ونظام التقويم المتبع- التي كلها مازالت تستند إلى الاتجاهات القديمة.

وهذه المشكلة المنهجية التي تواجه تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي بإندونيسيا هي التي أثارت رغبة الباحث في القيام بهذا البحث. يرى الباحث أن قضية منهج تعليم اللغة العربية في إندونيسيا على هذا المستوى مشكلة في غاية التعقيد وقد حان الوقت لمعالجتها. لذلك أراد الباحث وضع منهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

عسى الله أن يجعل هذه الرسالة مفيدة لتحسين وتطوير منهج تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا، وأن يكون معلموا اللغة العربية بإندونيسيا مؤهلين في مهنتهم التربوية وأن تكون هذه الرسالة حافزة لدراسات علمية أخرى حول تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بمختلف جوانبها وأبعادها لتستند إلى نتائجها كل محاولة بناء وتطوير مناهج سليمة لتعليم اللغة العربية لأبناء إندونيسيا.

---

[1] محمد زايد بركة، اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها، ص: ١٤،١٥.

مشكلة الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة كالآتي:

١-عدم توافر منهج متبع لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا.

٢-رغم كثرة المعلمين بإندونيسيا ولكنهم غير مؤهلين تأهيلاً جيداً.

٣-عدم توصيل المعلمين المعلومات على وجه صحيح وسليم نتيجة لعدم إعدادهم قبل الخدمة وفي أثنائها.

وهذه الدراسة تحاول حل هذه المشكلة من خلال وضع منهج لإعداد معلمي اللغة العربية في المرحلة الجامعية.

أهداف الدراسة :

لهذه الدراسة هدف واحد رئيس يسعى لتحقيقه وهو: "وضع منهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها".

وكما يوجد بعض الأهداف الفرعية كالآتية :

١. إعطاء ملامح موجزة عن اللغة العربية في إندونيسيا: تاريخها، ووضعية تعليمها في المستويات التعليمية المختلفة.

٢. وضع الإطار النظري لدراسة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: مفهومها، وأسسها، وأنواعها، وعناصرها.

٣. كشف وضعية تطبيق منهج تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا من خلال عرض بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها.

٤. المساهمة في جودة التعليم والتعلم في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا ليكون وصول المعلومات إلى التلاميذ بأقل جهد وبأحسن وسيلة.

أسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية :

١. ما مناهج إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا يتوافق مع معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
٢. ما وضع منهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أمر ضروري؟
٣. ما مدي شمول منهج إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا تشمل جميع المهارات اللغوية الأربع؟
٤. ما المناهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا تتناسب مع مستوى الطلاب؟
٥. ما لدى المدرسين في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا كفاءات لتدريس اللغة العربية ؟

فروض الدراسة :

الفروض التي يقوم عليها هذه الدراسة تتمثل فيما يلي :

١. منهج إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا لا توافق إلى حد كبير مع معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
٢. وضع المناهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا أمر ضروري.
٣. مدي شمول منهج إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا لا تغطي السعي إلى إكساب الطلاب جميع المهارات اللغوية.
٤. المناهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا لا تتناسب إلى حد كبير مع مستوى الطلاب.

٥. عدم كفاءات المدرسين في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا لتدريس اللغة العربية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة أنها:

١. أول دراسة – على حد علم الباحث – يقدم في وضع منهج لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبذلك يتوقع أن يقود هذا البرنامج إلى إعداد أفضل لمعلمي اللغة العربية.

٢. تقدم المعلومات العلمية الموضوعية عما يتعلق بمنهج تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي بإندونيسيا وهي تعد خطة مهمة يمكن أن تنطلق منها أي محاولة نحو بناء وتطوير مناهج سليمة لتعليم اللغة العربية بإندونيسيا.

٣. سوف تكون مرجعًا للمعنيين بمجال المناهج في إندونيسيا حول مبادئ وأسس وبنية مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما تكون مرجعًا لمعلمي اللغة العربية في معرفة الخبرات التعليمية، وطرائق التدريس، واستخدام الوسائل، وإعداد التقويم، وغيرها مما يحتاجون إليه في تحسين أدائهم التعليمي.

حدود الدراسة :

١. من حيث الموضوع : يقتصر موضوع هذه الدراسة في برنامج مقترح لإعداد معلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بإندونيسيا وفق معايير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢. من حيث المكان : يقتصر ميدان هذه الدراسة على ثلاث جامعات الإسلامية بإندونيسيا:

أ. جامعة مطالع الفلاح الإسلامية بباطي جاوا الوسطى.

ب. جامعة سيمارنج الحكومية بسيمارنج جاوى الوسطى.

ج. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج جاوى الشرقية.

٣. من حيث الزمن : هذه الدراسة في الفترة من سنة ٢٠١٠-٢٠١٤م

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة الدراسة الميدانية، بتوزيع استبانة لمعلمي وطلبة اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بإندونيسيا.

تحديد مصطلحات الدراسة :

اللغة (Language) : مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة عن أغراضها وتستعملها أداة للفهم والإفهام، والتفكير، ونشر الثقافة، فهي وسيلة الترابط الاجتماعي لا بد منها للفرد والمجتمع[١].

اللغة العربية : والمراد بها اللغة العربية الفصحى، وهي "إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقًا وتركيبًا وهي من أرقى لغات العالم"[٢].

المنهج (Curriculum) : مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب (العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية، الفنية) نموا يؤدى إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة[٣].

---

[١] سميح أبو مقلى، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، مجدلاوى، ١٩٩٨م، ص: ٩.
[٢] جرجي جيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، القاهرة، ص: ٤٨.
[٣] حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتى، أسس بناء المنهج وتنظيماتها، بدون مطبع، ١٩٨٧م، ص: ١٩.

مـنهج تعلـيم اللغـة العربيــة للنــاطقين بغيرهـا : تنظيم معين يـتم عـن طريـق تزويـد الطـلاب بمجموعـة مـن الخبـرات المعرفيـة والوجدانيـة والـنفس الحركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمــة داخـل المعهـد التعليمــي أم خارجــه، وذلـك تحـت إشراف هذا المعهد"[١].

الإعداد : صـناعة أوليـة للمعلـم كـي يـزاول مهنـة التعلـيم ، وتتـولاه مؤسسـات تربويـة متخصصـة، مثل معاهد إعداد المعلمين وكليـات التربيـة تبعـاً للمرحلـة التـي يعد المعلـم للعمـل فيهـا، وكـذالك تبعـاً لنـوع التعلـيم (عـام، صـناعي، تجـاري ...)، وبهـذا المعنـى يعد الطالـب المعلـم ثقافيـاً وعلميـاً وتربويـاً فـي مؤسسة قبل الخدمة[٢].

معلمو اللغة العربية : يقصـد بهـم هنـا المعلمـون النـاطقون بغيـر العربيـة، والـذين يعدون لتعليمها للناطقين بغيرها.

الجامعة الإسلامية : يقصد بها الجامعة الإسلامية التي تتبع لوزارة الشؤون الدينية والتي أسست لهدف التربية الإسلامية بين الأبناء الإندونيسين، ومدة الدراسة أربع سنوات.

---

[١] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، ص: ٦٠.

[٢] جبريل بشارة، متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية في التكوين المهني للمعلم، المجلة العربية للتربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:١، ١٩٨٦م، ص : ٤٤.